

أكثر المفسرين وقيل إن ظهروا عندنا لا اتباع ولا علم لأعلى الأنبياء
والرسل وهو قول ابن عباس والتخفي وابن جبير وجماعة من العلماء و
بهذا المعنى قوا مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير
بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالأنبياء وكذا لك ما ورد في
حديث السيرة ومبدأ الوحي قوله **لخديجة** لقد خشيت على نفسى
ليس معناه الشك فيما أتاه الله بعد رؤيته الملك ولكن لخش
ان لا تحمل قوته ومقاومة الملك واعمال الوحي فيخضع قلبه وترشق
نفسه وهذا على ما ورد في الصحيح أنه قاله بعد لقائه الملك او
يكون ذلك قبل لقائه الملك واعلام الله تعالى له بانبيوة الاول
ما عرضت عليه من الجأب وسلم عليه الحجر والشجر وبدأت التمامات
والشيا **كادوى** في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان أولاً
في المنام ثم رأى في اليقظة مثل ذلك تأمينا لله عليه السلام للألأ
يفجاء الأمر مشاهدة ومشاهدة فلا يحتمل الا ان حالة بنية البشرية
وفي الصحيح **عن عائشة** رضت الله عنها أول ما بدأ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حنين بالخلال
وقالت انى جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث **وعن ابن عباس** مكث
النبى صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى

الضوء

الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً أو ثمان سنين يوحى اليه **وقد روى**
ابن اسحق عن بعضهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وذكر حواره بفار
حرآ قال فجاءنى وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وكفى حديث
عائشة في غطه له واقرأ أنه له اقرأ باسم ربك الشورة ثلوثا قال فانهر
عنى وهببت من نومي كأنما صورت في قلبي ولم يكن ابعض من من شاعر
او مجنون قلت لا تحدث عنى قرئش بهذا ابداً الا عمدن الى الحائق
من الجليل فلا طرحن نفسى منه فلا قتلنها فينا انا عامد لذلك
اذ سمعت منادياً ينادى من السماء **يا محمد** انت رسول الله وانا جبريل
فرفعت رأسى فاذ جبريل على صورة رجل وذكر الحديث فقد بين
في هذا ان قوله لما قال وقصده لما قصداً كما كان قبل لقاء جبريل
عليها السلام قبل اعلام الله له بانبيوة واظهاره واصطفاه له
بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شرجيل **لله عليه السلام** قال لخديجة
لنى اذا خلوت وحدى سمعت نداً وقد خشيت والند ان يكون هذا الامر
وزر وليترحموا سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لخديجة انى لا اسمع
صوتاً وارى ضوءاً واخشى ان يكون فى جنون وعلى هذا يتاوى لوصف
قوله في بعض هذه الأحاديث ان الا بعد شاعر او مجنون والفاظ اعلم
منها معنى الشك فى نصيبه ما راه وانته كان كله فى ابتدائه امره